توظيف التراث في مقالات ميخائيل نعيمة (دراسة وصفية تحليلية)

اسماعيل عبدالله أحمد[1] - قاسم محمد عبد[2]

[1]إعدادية روژهەلات المختلطة، مديرية تربية بشدر، المديرية العامة للتربية-السليمانية، وزارة التربية، إقليم كردستان، العراق.

[2]قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة رابرين، رانية، إقليم كردستان، العراق.

الملخص:

يعد موضوع توظيف التراث في مقالات ميخائيل نعيمة من الموضوعات التي ينبغي الوقوف عليها ودراستها؛ لما لها من أهمية في خلق النص الأدبي ولا سيما المقالي منه، ومده بمصادر القوة التي تضمن له نجاحه وخلوده، والذي يمعن النظر في نصوص ميخائيل نعيمة المقالية سيجد بأن ظاهرة توظيف النصوص التراثية، ولا سيما الأدبية والتأريخية منها حاضرة في مقالاته بشكل لافت للنظر، حيث أسهمت هذه الظاهرة في بناء النص المقالي ورفده بفاعلية عملت على استدعاء نصوص أخرى أدبية وتاريخية وإذابتها في النص الجديد، وفقا لرؤية الكاتب وتجربته وخبرته في إنتاج النصوص وخلقها، كما عمد الكاتب من خلال هذه الظاهرة إلى ربط التراث بالمعاصرة بهدف الإفادة من التجارب السابقة واستدعائها لتكون عبرة لكل من يبحث عن الخير الصلاح في نفسه ومجتمعه.

يقوم البحث توظيف التراث الأدبي والتأريخي في مقالات ميخائيل نعيمة على مبحثين الاول تناول فيه توظيف التراث الأدبي، وقسم إلى قسمين: التراث الشعري، والتراث النثري، أما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة التراث التاريخين وقسم إلى دراسة الشخصيات التاريخية والاماكن التراثية، وقد ختم البحث بخاتمة سجلنا فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: توظيف التراث، ميخائيل نعيمة، فن المقالة.

Article Info:
DOI: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14
Received: 19-March-2022
Accepted: 09-June-2022
Published: 29-December-2022
Corresponding Author's E-mail:
Ismaelabdulla88@gmail.com
kasemabed@uor.edu.krd
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
Copyright©2022 Journal of University of Raparin.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد....

فإن التراث بكل أنواعه يعد ذاكرة الشعوب وبدونه تنقطع الأمة عن ماضيها فتصبح كشجرة بلا جذور، حيث يمثل التراث الرابط الوثيق الذي يربط الأمة بماضيها ويوثق الصلة بين الحاضر والماضي، وكلما كانت الأمة عريقة كان تراثها قويّا وأصيلا.

ويعّد موضوع توظيف التراث في الأدب العالمي عموماً، والأدب العربي خصوصاً، من الإشكاليات المطروحة في النّقد الأدبي المعاصر، وهذا ما يجعلنا نتساءل عن سّر هذا التوظيف والتعامل مع التراث الذي هو جزء من ماضي الإنسان، فقد غدا استلهام التراث هو المسلك والملجأ للكاتب والمبدع المعاصر، فيحاكيه ويستدعي منه ما يماثل تجربته وميوله الفكرية والجمالية. فالتراث إذن هو روح الأمة ومقوماتها وتاريخها، والأمة التي تتخلى عن تراثها تتخلى عن روحها وتهدم مقوماتها وتعيش بلا تاريخ.

ولما كان التراث هو خلاصة وعصارة الأمم، فكان بحق مادة وأداة مهمة للأدباء في إبداعاتهم الفنية؛ ولهذا استخدم في الأعمال الأدبية جميعا فنجده في الشعر والرواية والمقالة وغيرها من الأعمال الأدبية الأخرى.

وقد استثمر ميخائيل نعيمة التراث بشكل كبير ولافت للنظر؛ وذلك نظراً للاغتراب الذي ضرب الأمة العربية في صميم هويتها فاتسعت الهوة بين القيم التقليدية والقيم الجديدة، وقد تسربت أجيال جديدة منها، وأصبح الإنسان العربي منجما من القيم لا بل أصبح تأثير الثقافة الجديدة، تيارا عارماً ومؤثرا نتج عنه الاغتراب الثقافي والاجتماعي في الخطاب الفكري المعاصر، من هنا كان عودة الكتاب ومنهم ميخائيل نعيمة إلى التاريخ من أجل التعايش مع الواقع الجديد والإفادة من محاورته واستدعائه في النصوص الأدبية، ولا سيما النصوص المقالية عند نعيمة كي يتفاعل مع التاريخ كموقف وكحركة مستمرة تجمع بين الماضي والحاضر لتنير المستقبل وتضيء مجاهله.

اشتهر ميخائيل نعيمة بالأعمال المقالية على الرغم من أنه كتب الشعر والمسرحيات والروايات، لكن أسلوبه التأملي وحاجته إلى نشر أفكاره والمرحلة التي مرّ بها مع جماعته في الرابطة القلمية استوجبت منه أن يكتب أعماله بطريقة مقالية، فكتب الكثير من المقالات في مختلف الموضوعات النقدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها من الموضوعات الأخرى، وقد كان لهذه المقالات صدى واسعا عند القراء في مختلف الأقطار العربية والعالمية؛ لما تحمله من عمق في التفكير وقوة في العاطفة وسعة في الخيال، وبسبب ما تحمله هذه المقالات من محتوى إنساني عام، لا تخص قوما دون قوم، ولا دينا دون دين، بل سعى كاتبها إلى أن تكون مقالاته إنسانية تعالج هموم الناس وتسد رمق القراء، من هنا جاءت الرغبة والدافع في كتابة بحث عن توظيف التراث ولا سيما التاريخي والأدبي في مقالات ميخائيل نعيمة حيث كان للتراث حضور واضح وجعل منها نصوصا متحركة تتنقل في الزمن وتسير عبر المكان وتربط بين العصور.

قُسّم البحث إلى مبحثين الأول: توظيف التراث الأدبي وهو على ثلاثة أقسام: الأول: توظيف الأشعار العربية، والثاني:توظيف الأشعار الشعبية، والثالث: توظيف الأمثال العربية، أما في المبحث الثاني فقد خصص لتوظيف التراث التأريخي، وجاء على قسمين: الأول: توظيف الشخصيات التاريخية، والثاني: توظيف الأماكن التاريخية، وقد ختم البحث بخاتمة مناسبة سجلت أهم ما توصل إليه البحث من نتائج .

تمهيد:

إنَّ الحديث عن التراث وتوظيفه في الأعمال الأدبية لميخائيل نعيمة، ولا سيما أعماله المقالية يدعونا لنقف على مفهوم التراث أولا، والتعريف به كمصطلح اهتم به القدماء ووقف عنده المحدثين لكونه يسهم في تكوين النصوص الأدبية ويزيدها عمقا ويمدها بإمدادات ثقافية وتأريخية تعمل على تماسك النص وجماله كما يسهم في تقرير الفكرة التي يبغي النص إيصالها للمتلقي، وثانيا التعريف بالكاتب المهجري ميخائيل نعيمة.

أولا: مفهوم التراث

لا يمكن لأي أديب شاعرا كان أم ناثرا أن ينقطع عن تراثه انقطاعا تاما؛ وذلك لأن ثقافته التي تكوّن شخصيته الأدبية مستمدة من التراث أصلا، فاللغة التي يتكلم بها هي في الأصل أخذها عن أجداده وورثها منهم، وهذه اللغة ليست كلمات وجمل وحسب بل تحمل في طياتها التراث بكل ما تعنيه هذه الكلمة، فتحمل القصص والأشعار والشخصيات والأماكن، ويمكن تعريف التراث بأنه كل ما ورثته الأمة وتركته

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14

من إنتاج فكري وحضاري سواء في ما يتعلق بالإنتاج العلمي، بالآداب، بالصور الحضارية التي ترسم واقع الأمم ومستقبلها. (سليمان،د.ت: ١٣)

ويعرفه حسن حنفي بقوله " التراث هو كل ما وصل إلينا داخل الحضارة السائدة، فهو إذن قضية موروث في نفس الوقت قضية معطى حاضر على عدة مستويات" (حنفي، ٢٠٠٢: ١٣)

وهناك من يرى أنّه كل ما وصل إلينا من الماضي البعيد، أو كل ما ورثناه تأريخيا، والتراث ما هو إلا تلك الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها التاريخ كاملة أو مبتورة ليوصلها إلينا وتبقى العلامة المميزة لهوية كل فرد وكل فئة اجتماعية أنه يؤسس هوية شعب ما بوصفه الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي وكل ما يتصل بالحضارة أو الثقافة. (وتار، ٢٠٠٤: ٢٠).

ومن مفاهيم التراث أيضا ما خلفه السلف من آثار علمية وفنية وأدبية، مما يعتبر نفيسا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه. (وهبة، مجدي، والمهندس، كامل، ١٩٨٤: ٩٣).

من خلال هذه التعريفات للتراث يمكن القول بأن التراث هو ذلك الكم الثقافي الهائل الذي تركه الآباء للأبناء على مر الدهور وهو مستمر معنا إلى الآن.

ثانيا: ميخائيل نعيمة

ميخائيل نعيمه أديب ومفكر من أدباء المهجر الشمالي، وُلِد في جبل صنين التابع لقرية بسكنتا في لبنان، في تشرين الأول عام ١٨٨٩م، وهو من عائلة مسيحية أرثوذوكسية ومن أبوين يجهلان القراءة والكتابة ويعيشان مع الأرض وفيها، وقد كان أقصى أماني والدته الأمية أن ترى في بيتها كتبا وأقلاما ودفاتر، ولكنَّ القرية لم يكن فيها غير مدرسة طائفية قوامها معلم واحد، وحين افتتحت روسيا عام ١٨٩٩م في قرية بسكنتا مدرسة التحق بها ميخائيل نعيمة وتخرج منها عام ١٩٠٢م، ثم اختير لإكمال الدراسة في دار المعلمين الروسية في مدينة الناصرة بفلسطين، وقضى فيها أربعة أعوام، وبسبب تفوقه حصل على بعثة دراسية في جامعة بولتافا في أوكرانيا.(خفاجي، ١٩٧٣: ٣٨٣).

رجع ميخائيل نعيمة إلى بلده بعد أن أتمَّ دراسته في بولتافا، وما كاد أن يستقر حتى هاجر إلى أمريكا، فدرس المحاماة والأدب في جامعة واشنطون وحصل على إجازة الآداب فإجازة الحقوق، إلا أنه لم يمارس مهنة المحاماة في حياته، وقد منح في الجامعة نفسها شهادة الدكتوراه فخرية. (أبو ندى،١٩٩٩: ٢)، بعد ذلك سافر إلى نيويورك وخدم في الجيش الأمريكي عام ١٩١٧م، لأن أمريكا دخلت في الحرب العالمية الأولى ضد ألمانيا وخضع كل من هو موجود في أمريكا للجندية، فخاض ميخائيل نعيمة الحرب في الجيش الأمريكي، ولكنه في الحقيقة حارب ضد الحروب، وآلى على نفسه بعد هذه الحرب ألا يشترك في أية حرب بشعة، لأنَّ الحرب في نظره تقتل الروح قبل الجسد. (خان، ٢٠١١: ٥٩-٦٠).

كتب ميخائيل نعيمة أثناء وجوده في نيويورك العديد من المقالات الأدبية والنقدية في مجلة (الفنون) التي كانت تصدر باللغة العربية هناك، بعدها التقى بالأديب اللبناني الكبير جبران خليل جبران وأسسا معا (الرابطة القلمية) وهي جمعية أدبية تأسست في نيويورك عام ١٩٢٠م على أيدي مجموعة من الأدباء العرب المهجريين، وكان من أبرز أهدافها النهوض باللغة العربية وآدابها من خلال بث روح نشيط في جسم الأدب العربي وانتشاله من التقليد والجمود عن طريق تناول الموضوعات المعاصرة بنظرة تأملية عميقة، وفي ثوب لغوي معاصر لتلبية طموحات الواقع، ومواكبة التقلبات الكبيرة في الحياة على جميع الأصعدة، وقد كان رئيس هذه الرابطة (جبران خليل جبران)، وصار ميخائيل نعيمة مستشارها، ومن أبرز أعضائها (إيليا أبو ماضي، ونسيب عريضة، وعبد المسيح حداد، ورشيد أيوب)، وكانت جريدة (السائح) لسان حال الرابطة.(ميدان، وآخرون، د.ت: ٧٠). استمر عمل الرابطة القلمية إلى عام ١٩٣١م، وهو العام الذي توفي فيه جبران خليل جبران، وبعد ذلك رجع ميخائيل نعيمة إلى قرية بسكنتا في لبنان حيث عاش فيها أكثر من خمسة وخمسين عاما.

كان ميخائيل نعيمة شاعرا وكاتبا مقاليا وقصصيا وروائيا ومسرحيا، إذ نشر مجموعته القصصية الأولى عام ١٩١٤م بعنوان (سنتها الجديدة)، وكان حينها في أمريكا يتابع دراسته، وفي العام التالي نشر قصة (العاقر)، وفي عام ١٩١٧م وضع مسرحية (الآباء والبنون) وهي تعد عمله الثالث بعد المجموعتين القصصيتين، وانقطع على ما يبدو عن الكتابة القصصية حتى العام ١٩٤٦م إلى أن صدرت قمة قصصه الموسومة (مرداد) عام ١٩٥٢م، وتعتبر هذه قمة انتاجه القصصي، حيث يتداخل فيها انتاجه القصصي مع فلسفته الفكرية

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14

وشخصيته الكتابية، وفي سنة ١٩٤٧م وضع ميخائيل نعيمة رواية وحيدة بعنوان (مذكرات الأرقش)، وفي عام ١٩٥٦م نشر مجموعة (أكابر)، التي وضعها مقابل كتاب (النبي) لجبران خليل جبران، ثم ألف بعد ذلك قصة بعنوان (أبو بطة) التي صارت مرجعا مدرسيا وجامعيا للأدب القصصي اللبناني- العربي النازع إلى العالمية، حيث عالج فيها واقع العمال في موانئ المدن الشرقية، وكان ذلك في عام ١٩٥٨م، وله مسرحية أخرى بعنوان (أيوب) صدرت في بيروت عام ١٩٦٧م.(عبود، ٢٠١٦: ٢٩-٣٠).

وقد كتب ميخائيل نعيمة سيرته الذاتية بثلاثة أجزاء ما بين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠، حيث ضمنها قصة حياته، ووسمها بعنوان (سبعون) ظنًّا منه أنّ السبعين هي آخر مطافه، ولكنَّه عاش حتى التاسعة والتسعين، وعرض فيه لأبرز مظاهر حياته التي عاشها، وهي (الدراسة والهجرة، والعودة إلى الوطن، وأسلوب الحياة)،

إنَّ المتتبع لأدب ميخائيل نعيمة يجد أنه قد وضع ثقله التأليفي في مجال المقالات، وهذه المؤلفات هي:

- النور والديجور.
- في مهب الريح.
- زاد المعاد.
- دروب .
- صوت العالم.
- المراحل.
- أبعد من موسكو وأقرب من واشنطن.
- البيادر.
- هوامش.
- الغربال.
- في الغربال الجديد.
- من وحي المسيح.

أما كتبه الأخرى فهي موزعة على كتب تأملية، وكتب أمثال ورسائل وسيرة، وهذه الكتب هي:

- اليوم الأخير
- لقاء.
- الأوثان.
- كرم على الدرب.
- ياابن آدم.
- رسائل.
- مختارات.
- نجوى الغروب.
- جبران خليل جبران.
-ولميخائيل نعيمة ديوان شعر واحد بعنوان (همس الجفون).

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14

المبحث الأول

توظيف التراث الأدبي

ويعني استدعاء نصوص أدبية مختارة سواء كانت شعرية أم نثرية ودمجها في النص الأصلي للمقالة بحيث تكون منسجمة وموظفة بشكل يدل على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدمها كما يستدل بها على الموقف المراد طرحه في المقالة وقد يوظف الكاتب النصوص الأدبية بطريقة مقلوبة لا لينقد النص الأدبي الموظف بل لينقد حالة شائعة ومنتشرة في المجتمع.(الزعبي، ٢٠٠٠: ٤١).

أولا: الشعر العربي الفصيح

وظف ميخائيل نعيمة النص الشعري في الكثير من مقالاته، وقد جاء هذا التوظيف بطريقتين المباشر وغير المباشر، فالمباشر جاء عن طريق الإستشهاد بالأبيات الشعرية لدعم فكرة أو رفضها، أما غير المباشر فجاء بطرق عدة، منها الإشارة إلى معنى الأبيات ودلالاتها، وكذلك من خلال قلب الدلالة الشعرية أو معناها، فقد ردد ميخائيل نعيمة أشعارا بعينها في أكثر من مناسبة وفي مقالات عدة، كما في مقالة (عين الرضى) حيث يستهلها بتوظيف شعري مباشر، فيقول: **" أندر ما في الناس عين الرضى تلكم العين التي وصفها الشاعر بقوله:**

وعين الرضى عن كل عيب كليلة

ثم استطرد فقال واصفا نقيضتها:

ولكن عين السوء تبدي المساويا ". (نعيمة، ١٩٨٨، النور والديجور:١١٤).

إنَّ هذا الشاهد الشعري الذي أورده الكاتب في مقدمة المقالة أفسح المجال لتقنية تكثيف المعنى الذي أراد طرحه في المضمون، ذلك لأنه تخلّى عن الفلسفة البعيد في المقالة لصالح العاطفة القريبة في الصوت الشعري المتداول بين الكثير من الطبقات الإجتماعية وفي جميع المناسبات، فتوظيف الصوت الشعري في المقالة، ولا سيما الفلسفية منها، إنما كان لخلق الألفة عند القارئ والخروج من دائرة الفلسفة العميقة في الإندماج الكوني والتوحد في كل شيء التي دعا لها ميخائيل نعيمة في أغلب كتاباته؛ لذا نراه يختم مقالته مقررا ما ذهب إليه بقوله: " **بمثل تلك العين ينظر الإنسان إلى الإنسان والى الأكوان وبمثل تلك العين تتلاقى الأمم وتتخاطب وتتعاقب ثم لا تلبث أن تتشابك في ميادين القتال** ". (نعيمة، ١٩٨٨، النور والديجور: ١٢٠). وهذا الأسلوب من أساليب المقالة يمثل قدرة الكاتب على إدماج القارئ في نصوصه المقالية لتعزيز الفهم عنده من خلال إيراده لأشعار مشهورة في المقدمة، وإقرار الفكرة الفلسفية في خاتمة المقالة؛ ليتسنى للقارئ الفهم المبدئي لما أراد الكاتب تقريره وطرحه في ثنايا المقالة.

وقد ردد ميخائيل نعيمة بطرق مباشرة وغير مباشرة من أبيات شعرية بعينها كانت كما يبدو عالقة بذهنه قريبة من تجربته الشعورية الداعية إلى التفاؤل والرافضة لليأس، ولاسيما الأبيات التي تقول:

دع المقادير تجري في أعنتها ولا تبيتن الا خالي البال

ما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال

إذ نجد أن هذه الأبيات قد وردت في مقالات كثيرة ومناسبات عديدة، كما في مقالة (عندما يحرن الزمان) حيث ختم نعيمة مقالته بهذه الأبيات، بقوله: **" فجدير بالذين يحرن بهم زمانهم أن يرددوا أبدا مع الشاعر:**

ما بين طرفة عين وانتباهتها

يغير الله من حال إلى حال ". (نعيمة، ١٩٩٠، دروب: ١٤٧).

فهذه المقالة تبدو من خلال العنوان والمحتوى، بأنها مقالة تتحدث عن الزمان، ووقوفه عند اليائسين من الحياة فهي مقالة تعالج موضوع اليأس وأصحابه في الحياة الذين (يحرن) أي يقف بهم الزمان بسبب يأسهم وتباطؤهم عن العمل، بيد أنها لا تدعو لليأس ولا تشجع اليائسين، كما يبدو من خلال الخاتمة، فمجيء الخاتمة على هذه الأشعار المتفائلة كان مناسبا جدا لدعوة الكاتب إلى التحلي بالصبر والتفاؤل في الحياة.

وكذلك وردت هذه الأشعار جزء منها في مقالة (ضباب) كما في قول الكاتب: **" إنّه لشعور غريب ورهيب في أنَّ ذلك الشعور بانَّك (ما بين طرفة عين وانتباهتها) قد انسلخت عن دنياك ولم يبق لديك منها غير ذكريات محفوظة في تلافيف الدماغ " (نعيمة، ١٩٨٨، صوت العالم: ٩١).**

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14

وأيضا ما جاء في مقالة (الملك والقصبة) قوله: **"وما هي إلا طرفة عين وانتباهتها حتى مشت في الجماهير اهتزازات خفية كأنها السحر". (نعيمة، د.ت، في مهب الريح: ٢٤).**

وقد يلجأ ميخائيل نعيمة إلى نوع من التوظيف يمكن تسميته بالتوظيف العكسي، حيث يعتمد الكاتب فيه على نصوص تراثية، فيعمد إلى تحويل دلالاتها وعكسها، وذلك من خلال الأخذ بجزء من هذه النصوص وإيرادها في النص الجديد، كما في مقالة (الشرف الرفيع) حيث انطلق ميخائيل من فكرة المتنبي عن الشرف الرفيع لا لإعجابه بهذه الأبيات، بل ليعكس دلالتها، ويفنِّد محتواها الفكري والأخلاقي، لأنه يرى فيها ما يخالف مذهبه الإنساني الشامل الداعي إلى الوحدة والرافض لأنواع العنف والعداوة، فيقول: **" من أبيات المتنبي التي يرددها الناس بمنتهى الإعجاب بيته المشهور:**

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى

حتى يراق على جوانبه الدم ". (نعيمة، ١٩٩٠، دروب: ٧٠)

إنّ توظيف التراث في هذه المقالة جاء بطريقة عكس الدلالة القيمة لنص المتنبي، فالكاتب لا يرى في أبيات المتنبي بعدا إنسانيا يمكن الإعتماد عليه في الفكر الإنساني، بل يرى أن هذه الأبيات وأمثالها مما يدعو إلى العنف وهتك السلام بحجة الشرف أو الدفاع عن الحمى والأعراض، وهو ما يأباه العقل ويفنده المنطق، لذا نجده يتسائل بطريقة الاستفهام الإستنكاري عن الشرف الذي يقصده المتنبي فيقول: **" وإنّي لأسأل المعجبين بهذا البيت عن (الشرف الرفيع) ماهو؟ ومن أين يأتيه الأذى؟ وكيف يسلم من الأذى إذا اريق الدم (على جوانبه). ودم من ذلك الذي يجب أن يراق: أهو دم الذي آذى الشرف؟ أم دم الذي أوذي في شرفه؟ أم دم الاثنين معا؟ وهل هناك أنواع من الشرف فشرف رفيع وشرف وضيع. وشرف لا هو بالرفيع ولا بالوضيع ولكنه بين بين؟ وهل الشرف الرفيع هو وحده الذي لا تغسل الإساءة إليه بغير الدم؟ أما دونه من أنواع الشرف فيكفي لغسله لطمة أو شتمة أو قليل من الوحل أو البصاق؟ ". (نعيمة، ١٩٩٠، دروب: ٧٠)**، إنَّ ميخائيل نعيمة في مقالته يركز على ثنائية مهمة ومتناقضة في الوقت نفسه، وهي ثنائية الشرف والدم يمكن ملاحظة ذلك من خلال تكرار هاتين اللفظتين في النص السابق حيث وردت لفظة الشرف تسع مرات، في حين أنَّ لفظة الدم قد تكررت ست مرات فقط، وهو ما يمكن عده ملمحا أسلوبيا أراد الكاتب من خلاله إبراز فكرة مفادها إنّ الشرف الذي يجب على الانسان أن يعتز به هو شرف القلب الخالص من الأدران والاوساخ، وهو شرف الألوهة على حد تعبير ميخائيل نعيمة، ذلك الشرف الذي يجعل الانسان يتنكر لذاته ليرتفع إلى الذات العليا وهي ذات الالوهة السامية وهذا الشرف لا يمكن ان يراق له دماء الآخرين، بل يجب أن يراق له دم القلب لأنَّ أذاه من داخل القلب لا من خارجه.

وقد قرر ميخائيل نعيمة مذهبه الداعي إلى السلام والبعد عن إراقة الدماء في المقالة ذاتها حين وظف أبياتا أخرى للمتنبي يراها غير متوافقة مع مذهبه المسالم الداعي إلى الوحدة والاندماج، كما في قوله، وهو يتحدث عن الشرف الحقيقي: **" ذلك هو الشرف الرفيع الذي يحق للإنسان أن يعتز به وأن يدافع عنه وأن يصونه من كل أذى والإعتزاز به لا يكون بالتبجح والاعتداد بالنفس**

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

بل بإنكار الذات البشرية الفانية طمعا بالوصول إلى الذات الالهية التي لا تعرف الفناء ". (نعيمة، ١٩٩٠، دروب: ٧٠). فميخائيل نعيمة في مقالته هذه ينطلق من الذات إلى الذات، فالشرف الحقيقي هو شرف الذات المتواجد في قلب الإنسان لا شرف اللسان الذي يتداوله الناس في أماكن عدة، ويجعلونه ذريعة لإراقة الدماء والتحارب بينهم، وفي هذه المقالة نلمح توظيفا إشاريا، ففي قوله: **" وصونه من الأذى لا يتم لنا بإراقة دماء الغير (على جوانبه)، بل بإراقة دم القلب في دفع الأذى الذي يأتيه من داخل القلب لا من خارجه، فما أبعده عن ذلك الشرف (الدون كيخوتي) الذي عناه صاحبنا المتنبي في بيته المشهور ". (نعيمة، ١٩٩٠، دروب: ٧٦).**

سَخِرَ الكاتب من المتنبي وأبياته بطريقة إشارية رائعة حين ماثل بين أفكار المتنبي الطامحة إلى الفروسية، وبين أفكار الفارس الإسباني الحالم (دون كيخوتي) وهي الشخصية الرئيسة لرواية (دون كيخوتة) للأديب الإسباني ميجيل دي ثيربانتس سابدرا (ثيربانتس، ١٩٩٨: ٥/١). والتي كتبت بطريقة ساخرة عن أدب الفروسية الذي انتشر في إسبانيا إبان القرن السادس عشر الميلادي، وقد عدها د.الطيب بوعزة " متناً ساخراً من كلّ شيء من الفروسية الزائفة ومن الأديرة وطقوسها ومن محاكم التفتيش ودمويتها الوحشية؛ ومن الشعراء والأدباء وأدعياء الحكمة. إنّه متن نقدي توسل مختلف طرائق السخرية اللاذعة لتسفيه الواقع بأكمله ". (بو عزة، ٢٠١٦: ٣٦٠- ٣٦١).

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14

إنَّ التوظيف الإشاري للتراث الشعري في هذه المقالة أعطى بعدا رمزيا عاليا، فالمتنبي في أبياته الواردة في المقالة هو شخصية دون كيخوتة بعينها، هذه الشخصية الحالمة بالفروسية والبطولة. والتي انتهت إلى الموت والانتحار كلّ ذلك لأسباب تعظيم الذات على حساب القيم والمبادئ السامية، وصون النفس البشرية من الأذى، إذ القيم السامية وصون النفس الإنسانية هو الشرف الحقيقي الذي ينبغي الأهتمام به وتقديمه على كل شرف آخر.

وقد صرَّح ميخائيل نعيمة برأيه عن الشرف الرفيع في مقالة أخرى بعنوان (ضباب التقاليد) يقول فيها: **"فالشرف الرفيع الذي لا يسلم من الأذى (حتى يراق على جوانبه الدم) ليس شرفا وليس رفيعا، إن هو إلا ناب وحش ينشب في جلد وحش آخر. أما الشرف الذي هو شرف، فلا يناله أذى ولا يغتسل بدماء الغير بل يستحم بدم القلب " (نعيمة، ١٩٨٥، زاد المعاد: ١٢٤).**

ومن الأشعار التي أوردها ميخائيل نعيمة بغية عكس دلالتها والرد عليها، أشعار أبي العلاء المعري في التشاؤم، ففي مقالة (مهماز البقاء) يقول فيها: **" وهي التي حملت ضرير المعرة على قول بيته المشهور:**

تعب هي الحياة فما أعـ جب إلا من راغب في ازدياد

ذلك لأن المعري وزملائه في التشاؤم جعلوا للحياة بداية ونهاية، ثمَّ رأوها تبتدئ بالجوع وتنتهي بالجوع فقالوا (وأي خير في حياة أولها جوع وآخرها جوع) وهو قول لا مرد عليه إلا إذا انعتق الخيال من ربقة البدايات والنهايات، فأبصر في الولادة والموت مرحلتين من مراحل عمر طوله طول الزمان، وإلا إذا أفلت الفكر من قيود اللحم والدم فأدرك قصد الحياة من جعلها الجوع مهمازا يهمز الأحياء على الدأب والتفتيش والتعلق بالبقاء ". (نعيمة، ١٩٨٨، صوت العالم: ٣٠-٣١).

يذهب ميخائيل نعيمة في مقالته هذه خلاف المذهب الذي يسلكه المعري في الحياة والكون، فالمعري يرى بأن الحياة في تعب مستمر لأنها تبدأ من نقطة لتنتهي إلى أخرى، أما نعيمة فيرى خلاف ذلك تماما، فالحياة في نظره ليست لها بداية كما ليست لها نهاية، والحياة والموت مرحلتان من مراحل العمر الطويل الذي لا يبتدء بولادة ولا ينتهي بموت، ولا يتمّ هذا إلا أن يطلق الإنسان العنان لفكره وخياله ليدرك غاية وجوده، فالجوع الذي يرفضه المعري يراه السارد وسيلة الأحياء للوصول إلى المعرفة التي توصلهم إلى الغاية الكبرى وهي معرفة الله.

وكثيرا ما يربط ميخائيل نعيمة بين التراث والواقع من خلال التوظيف الشعري كما في مقالة (النقد والنقاد)، فقد قابل بين نصين شعريين مختلفين من حيث المعنى، ليقارن بين صفتين إنسانيتين مختلفتين، وهما التكبر والتواضع لذلك جاء ببيت شعري كان قمة في التكبر وقابله ببيت آخر قمة في التواضع فيقول: **" وإذا ذاك فما هو عمل الناقد؟ أليس من الأفضل له وللأدب أن يصرف مواهبه في الإنتاج، وأن يهتم بنقد ما ينتج بدلاً من الاهتمام بنقد ما ينتجه الغير؟ وفيم ضيق صدره بما يقوله ويكتبه الغير؟ ولو أنه تعلم من الطبيعة لاتسع صدره لمن يقول: "نحن بنو العباس نجلس على الكراسي" اتساعه لمن يقول: "خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد".**

أجل. فلنخفف الوطء. لا لأننا إذ نمشي على أجساد الغير. بل لأننا نمشي على أجسادنا وأجسادهم، وعلى أرواحنا وأرواحهم كذلك. وليكن همنا الأول والأخير أن ننطق بالحق كما نفهم الحق، وأن نعمل الخير كما نفهم الخير، وأن نخدم الجمال كما نفهم الجمال، ثم أن نترك للغير مثيل ما نترك لأنفسنا من الحرية في قول ما يرونه حقاً وخيراً وجمالاً. والحياة كفيلة بغربلة ما نقول ونفعل. فلها وحدها القول الفصل والحكم الأخير" (نعيمة، ١٩٩٠، دروب: ١٨٩).

لقد أضفى أسلوب المقابلة بين النصوص المختلفة على المقالة بُعدا حواريا مستمرا، ذلك أنَّ دلالة كل نص تصور حالة إنسانية معينة ومرتبطة بالواقع ارتباطا كبيرا، فصفة التكبر التي جسدها البيت الأول لم تزل تنفك عن الواقع الإنساني في امتداده المكاني والزماني، كما إنَّ صفة التواضع تقابلها بالإمتداد نفسه، فلا عجب من وجودهما واستمرارهما في هذه الحياة، ما دام أنهما مرتبطين بالطبيعة الإنسانية، لذا نجد أن الكاتب يدعو إلى الإفادة من الحكمة والتأني في رمي الأحكام، بل ينبغي الرجوع إلى نقد الذات قبل الذهاب إلى نقد الغير، إنّ هذا النوع من الاستبطان الذاتي هو نوع من الرجوع إلى الإنسانية الحقة التي يدعو اليها نعيمة لتصحيح المسار وتعديل الانحراف الموجود على الواقع.

وهناك نوع آخر يمكن الوقوف عنده في مقالات ميخائيل نعيمة وهو التوظيف الضمني غير المباشر، الذي يتأثر كثيرا بمرور الزمن وبالتغير الثقافي والفكري حيث يستمد النص قوته من الأفكار المألوفة في ثقافة ما بطريقة عابرة وغير مباشرة، كما في مقالة (حكاية دمعة) حيث

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14

جاء فيها: " **وتتمسك عيني بحبال النجوم نظير ما يتمسك الفارس بالاعنة " (نعيمة، د.ت، البيادر: ١٨٧)، فهذا التوظيف الإشاري الخفي وقع من الاشعار القديمة التي تصف طول الليل والسهر كما في قول امرئ القيس :**

فيا لك من ليل كأنَّ نجومه بكلِّ مغار الفتل شدّت بيذبل. (القيس، ١٩٨٤، ١٩).

فهذا التضمين الرمزي للتراث عن طريق الإشارة الخاطفة نجده كثيرا في أدبيات ميخائيل نعيمة وقد أدى دورا هاما في بناء المقالة والإحالة إلى التراث الشعري القديم، ففي هذه العبارة القصيرة إشارة إلى ليل امرؤ القيس، حيث إن ليله كان طويلا جدا، وهذا الليل مشابه لطول الليل عند ميخائيل نعيمة،فعبارة (تتمسك عيني بحبال النجوم)، هي إشارة إلى الأرق الذي أصيب به الكاتب في ليلته تلك، وهذا مشابه لأرق الشاعر الضليل امرؤ القيس حين وصف طول ليله وكأنه قد شد بالحبال.

ومن ذلك أيضا ما ورد في مقالة (عظة الغراب) حيث أشار ميخائيل نعيمة إلى الأبيات التي تصف الغراب بالتقليد، وهو بذلك ينفي هذه القصة فيقول: " **كذلك يكره هذا الإنسان الغراب لأنه - في زعمه - مقلِّد لا مولِّد . ولعمري كيف يكون للغراب أن يقلد أحدا أو شيئا وهو لا يفصل بين نفسه وأحد، ولا بين نفسه وشيء؟ ". (نعيمة، ١٩٨٩، المراحل: ١٣٨).**

فهذا القول فيه إشارة ضمنية إلى قول الشاعر في نعت الغراب :

إنّ الغراب وكان يمشي مشية في ما مضى من سالف الأجيال

حسد القطا وأراد يمشي مشيها فأصابه ضرب من العقال

فأضل مشيته وأخطأ مشيها فلذاك كنوه أبا مرقال (شيخو، ١٩١٣: ٧٢/٤).

فالتوظيف التراثي هنا جاء بطريقة إشارية بسيطة لكنه أعطى مدلولات كبيرة من خلال إيحائية النص؛ ذلك أنّ النص الموظف له قدرة إيحائية، تمكّنه من السيطرة على القارئ حتّى عندما تطمس معالم النصّ القديم معه. ومن هنا فالتوظيف حضورٌ نستشفّه بواسطة خبرة عميقة بالنصوص الأدبية، وهذا الحضور النصيّ يحتاج إلى فراسة تتبّع وإلى معرفة واسعة وبصيرة عالية فقد تتداخل البنيات المتناصّة في بنية النصّ كإحدى مكوناته، ولا يدركها سوى القارئ المنفتح في قراءاته على نصوص متعددة (عيد، ١٩٩٠م: ١٨٤).

ثانيا: الشعر العربي الشعبي

وردت مجموعة من الأشعار الشعبية في مقالات ميخائيل نعيمة لا سيما في تلك التي تتحدث عن القرى والعمل في حقولها، كما في مقالة (الشخروب –في سفح صنين) فهو يتحدث عن هذا المكان الحبيب إلى قلبه ونفسه، فيصفه بأجمل الأوصاف، ويذكر أهله المزارعين ويصفهم وهم يحصدون الزرع ويغنون الأغاني الشعبية فيقول: " **أسمع رنَّات منجله بنبرات صوته الفتي المتموج:**

من هُوْن الأرضِ الدِّيْر من هُوْن الأرضِ الدِّيْر

والسِّرّ اللي بيْنِنَا إيشْ وصلةِ للغِيْر

وإن كانْ ما فِيْ وَرَقْ لاكْتِبْ على جِنْحِ الطيْر

وان كان ما في حِبِرْ بدْمُوعِ عِيْنِنَا

ثمَّ أراه يجمع ما قطعه من السنابل كوما كوما حاملا منجله على ذراعه وماسحا عرق وجهه بيده (.....)، وهذا صدى صاحب البغلة الدهماء السائرة بغنج وتعزز في مقدمة القافلة:

عيُونِكْ سوْد والكُحلة خَفيَّة رِميتْ بضَامِريْ علَّةْ خَفِيَّةْ

ياربي تدومْ هَالْعِشْرَةْ خَفِيَّة بين اثنينْ ما يِدْرِيْ حَدَاْ

(....) وتطرق أذني بين نبرات أصوات عديدة مرتجفة في الهواء هذه الكلمات

يا نَخْلَةِ الْ بالدَّاْرْ ناطوْرِكْ أَسَدْ

وتكَسِّرَتْ الأغْصَانْ منْ كِثْرِ الحَسَدْ

أنا الْ زِرَعِتْ الزَّرْعْ جَاْ غِيْرِيْ حَصَدْ

يا حَسْرِتِيْ رُدّوْا القَمْحْ لعَدَالْنَاْ ". (نعيمة، ١٩٨٩، المراحل: ٦٩-٧٢).

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14

استعمل ميخائيل نعيمة الصور المجازية في هذه المقالة فهو لم يسمع المزارع وهو يغني انما سمع المنجل وهو الالة التي يستعملها المزارع في عملية الحصاد يغني الأغاني الشعبية، وذلك لكي يربط بين الزرع وهذه الأغاني الشعبية ربطا تاما وكأن المزارع لا يقولها إلا حين يمد يده لقطع الزروع بل كأن المنجل هو الذي يغني لا المزارع.

وأيضا ما جاء في مقالة (الواحة الحية) إذ وردت مجموعة من الأشعار الشعبية، كما في قوله:

" الله معِكْ يالأبِسْ الأَزْرَقْ الله يعِيْنْ الْ فِيْ هوَاكَ مَدْبُوقْ

يا حسْرِتِيْ ما عِدِتْ مترجّيْ الله لا يقْطَعْ رَجَاْ مَخْلُوْقْ

يا حسْرِتِيْ ما عِدِتْ مترجّيْ لولاْ الحَيَاْ من النَّاسْ لَهِجْ

وزرَعْتْ نَخْلَةْ بَعَدْهَاْ فِجَّةْ والغيْر جَاْبِيْ مِن ثَمَرْهَا بذُوْقْ

واذَاْ بَكَىْ واسْتبْكَىْ فلدمعة في القلْبْ حَرَّاقَةْ

(يا حمامةْ اللّيْ بالقَفَصْ طِلّيْ ارْجَعِيْ

وانْ نِحْتْ نُوْحِيْ وانْ بِكِيْتِ ابْكِيْ مِعِيْ)

(.....) وهي أن يتيسر لي أو أن ييسر الله لسواي جمع مثل هذه (المطالع) أو(الموالات) العامية في لبنان وسوريا مع ما هنالك من الأمثال الحكمية قبل أن تبعث بكلها أو بأكثرها يد الأيّام، وتقضي عليها نهضتنا الحديثة المباركة ان في هذه الآثار لكنوز خالدة " . (نعيمة، ١٩٨٥، المراحل: ١١٠).

إن هذا التوظيف الشعبي قد أعطى المقالة حيوية كبيرة حيث صوَّر جانبا مهما من الحياة الاجتماعية للمزارعين في قرية الشخروب المحببة لميخائيل نعيمة، فالمزارع ما كان يحتفل في شيء قدر احتفاله بوقت الحصاد فتراه يطرب ويغني أجمل الأشعار الشعبية الدالة على حب الحياة وتقديس العمل والإنتاج، وهذا التوظيف يحيلنا إلى بدايات الشعر الجاهلي ونظرياته الأولية التي تقول بأغاني العمل التي كان الشاعر الجاهلي ينشدها أثناء العمل ليشد عزمه، ويقضي وقته، ويسرع في إنجاز عملهن وفي ذلك يقول الدكتور عادل البياتي "فتحول الشعر إلى أناشيد دينية في المعابد والهياكل وبيوت الآلهة، ثم إلى ملاحم وتمثيليات تنشد في المناسبات والاحتفاليات والمواسم التي تتصل بعباداتهم وأعمالهم وأسواقهم وزرعهم وحصادهم وزواجهم ووفاتهم وبقية أنشطتهم الإنسانية". (البياتي، ١٩٧٩م: ٦٢٧).

ثالثا: توظيف الأمثال العربية

المثل " الْمثل جُمْلَة من القَوْل مقتطعة من كَلَام أو مُرْسلَة بذاتها تنقل مِمَّن وَردت فِيهِ إلى مشابهة بِدُونِ تَغْيِير مثل (الصَّيف ضيعت اللَّبن) و (الرائد لَا يكذب أَهله) ". (مصطفى، الزيات، ومجموعة أخرى من الباحثين، د.ت: ٢/ ٨٥٤)، يقول صاحب العقد الفريد " إنّها وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني تخيرتها العرب وقدمتها للعجم، ونطق بها في كل زمان، وعلى كل لسان فهي أشرف من الخطابة وأبقى من الشعر لم يسر شيء سيرها ولا عم عمومها حتى قيل: أسير مثل مثل ". (عبد ربه، ١٩٤٨: ٣/٦٣).

يمكن عد المثل عبارة لكنَّها موجزة، وقد تأتي عامية أو فصحى تطلق في حالة تشابه حالة إنشائها من باب المماثلة والمشابهة، تحتوي هذه الأمثال على عبر وعظات وحكم، وتمثِّل صوت الشعب وضميره؛ لأنَّها الخزين الحي لهذا الشعب وهي المعبر الحي عن تاريخ هذا الشعب وثقافته، وبما يمكن عد الأمثال القاعدة العامة لبناء فلسفة الحياة لما تشكل من حلقات مهمة في بناء دعامات الحياة؛ لأنَّ الأمثال تمثَّل عصارة جهد الأمَّة وعصارة فكرها ومجموع تجاربها صيغت وصبغت في قوالب ساخرة –أحيانا – وهي بذلك تشكِّل لونا أدبيا يمتلك بصمة خاصة وسمة خاصة؛ لأنها تشكل عصارة وخلاصة التجربة الإنسانية والحكمة . (القيسي، ٢٠١٥: ١٠٩).

ومن توظيف الأمثال في مقالات ميخائيل نعيمة ما جاء في مقالة (المعرفة والمدرسة) قوله: **" ومن هذا القبيل ليس أصدق من قولهم (من حفر حفرة لأخيه وقع فيها)." (نعيمة، ١٩٨٥، زاد المعاد: ٥٢)، وقد ورد هذا المثل أيضا في مقالة (دود الجبن) وفيها يقول السارد: " أما سمعت أنَّ من حفرة حفرة لأخية وقع فيها؟ ". (نعيمة،د.ت، في مهب الرياح: ١٤٢).**

إن هذا المثل من الأمثال المشهورة على الألسن والمحفوظة في المخيال العربي وقد نسجت حول هذا المثل العديد من القصص والمواقف التي ترد في مظانّها ومناسباتها، وهذا المثل قد يستخدم تحذيرا من الخديعة قبل الفعل، فينذر ويحذر الشخص من بداية المحاولة، صدا

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14

له وردا عن أي عمل مشين، وقد يستخدم عتابا ولوما وذما لمن فعل الفعل الذي فيه خديعة لغيره أيضا وتسبب في خسارة أو نفذ مكيدته، فلا يأمن عواقب فعله، لذا حاول نعيمة أن يكرر هذا المثل في مقالاته ليحذر الناس من الوقوع في مثل هذا العمل وأن لا يخدع بعضهم بعضا إذا لا يحيط المكر السيء إلا بأهله.

ففي مقالة (أخوة غرباء) يردد ميخائيل نعيمة المثل الشعبي القائل(أنا واخي على ابن عمي وانا وابن عمي على الغريب) فيقول: **" فقد كنا نقول ونعتقد ما يقوله ويعتقده البكم والعميان الذين لا يعرفون أخوة إلا التي تقذفها الأصلاب والأرحام : (أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب). ". (نعيمة، ١٩٨٨، صوت العالم: ٧٥).**

هذا المثل يضرب على تماسك الأقارب فيما بينهم ضد الغرباء، وهذا الأمر هو الذي دفع ميخائيل نعيمة على إيراد هذا المثل لما رآه من الواقع المتهالك للشرق، والتناحر الدائم بين دوله، والتي جعلت منه لقمة سائغة في أفواه الغرباء فميخائيل نعيمة وكل الأدباء المهاجرين قد أيقنوا بأن سبب هجرتهم الأول هو انهيار دولهم بسب تقاتل أهلها فيما بينهم على الرغم من أنهم أخوة وأقارب مما أدى ذلك إلى الضعف والهوان، فالمهاجرين وجدوا أنفسهم يدفعون ثمن التناحر والتفرق فدعوا إلى الوحدة والتماسك لصد الأعداء والطامعين.

ومن الأمثال الشعبية ما جاء في مقالة (حكاية الشرق والغرب) **" وكم من تربة ما دمت تبذر فيها عين البذار عاما بعد عام – أصابها ما يشبه العقم، فاذا أتيتها ببذار جديد عادت مولدة وعادت سخينة وللمزارعين عندنا مثل مأثور (غير بذارك ولو من عند جارك). ". (نعيمة، ١٩٨٨، صوت العالم: ١٦٠).**

في هذه المقالة يتحدث ميخائيل نعيمة عن تلاقح الحضارات، ولا سيما بين الشرق والغرب، فثمار الغرب ونهضته اليوم لم تكن إلا ببذور الشرق الذي كان له النصيب الأوفر من الحضارة في يوم ما، وهو أيضا يحث الناس على أن لا يكرروا الأعمال نفسها بل عليهم أن يغيروا وينوعوا من أفعالهم ليحصلوا على ابداع جديد أكثر فائدة وجمالا وأفضل من الذي قبله، وقد أعطى المثل الذي جاء في ثنايا المقالة بعدا شعبيا أغنى عن الحديث الزائد والتفصيلات المطولة وهو بمثابة الدليل اللغوي عن الفكرة التي يريد الكاتب إيصالها للقارئ بأيسر الطرق وأقربها.

ومن هذه الأمثال أيضا ما جاء في مقالة (حدثني جبران) وفيها يقول السارد: " **أما سمعت قول العامة (العمر ينتهي والشغل لا ينتهي).** ". (نعيمة، د.ت، في مهب الريح: ١٦٠).

وأيضا ما جاء في مقالة (إلى اين) قوله: **" فالمدنية هي صنيعة الناس أجمعين ومطية الناس أجمعين، ومن هنا كانت بلية الناس بها وكانت بليتها بالناس، وهي بلية عبر عنها المثل الدارج خير تعبير بقوله: (كثرة الطباخين شوشطت الطعام). ". (نعيمة، ١٩٨٨، صوت العالم: ١٦٥).**

وقوله في مقالة (مشكلة المشاكل) " **أمّا اليوم وقد اختلط حابل الناس بنابلهم فدماء هذه الأمة في تراب تلك ". (نعيمة، ١٩٨٨، النور والديجور: ١٦٣).**

وهذا المثل يضرب في أوقات المحن والاضطرابات السياسية حيث يختلط الصالح والطالح ولا يمكن لأحد أن يميز بين ما ينفعه ومن ينفعه، وما يضره ومن يضره، ويبدو أن ميخائيل نعيمة قد قصد سياسة الشرق التي انحرفت عن القيادة الصحيحة وأصبحت بيد من لا يرحمها فغدت معطلة مشلولة لا حول لها ولا قوة.

وقد عبَّر ميخائيل نعيمة بإسلوبه عن مجموعة من الأمثال كما في مقالة (داء الأدب) فقد عبَّر عن المثل القائل (فاقد الشيء لا يعطيه) بقوله: **" من شاء أن يعطي فليكن أولا على ثقة من أنَّ في يده ما هو أهل للعطاء أما اليد الفارغة فحذار من أن تمتدّ للإعطاء لأن ما تعطيه ليس الا خيبة وفشلا** ". (نعيمة، ١٩٨٥، زاد المعاد: ٥٥).

وهذا المثل جاء بطريقة غير مباشرة ليكون دليل الكاتب في موضوع الأدب المزيف وأدعياء الأدب في زمانه الذين انتقدهم في أكثر من مناسبة من مقالاته، فهو يطلب منهم بأن يكونوا على قدر من الثقة في ثقافتهم وفيما يقولون ليكون أدبهم مؤثرا وخالدا أما الأديب الفارغ الذي لا يملك ما يعطيه فلا مجال لأن يعطي ويؤثر في من حوله.

وأيضا قوله في مقالة (الخيط الأبيض والخيط الأسود) " **منذ فجر التاريخ والحسد يذر رماده وملحه وبهاره وكبريته في عيون الناس الباطنية** " (نعيمة، د.ت، في مهب الريح).

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14

وقوله في مقالة (الحزن والحزانى) " **والذي لا يمكنك أن تجني من الشوك العنبا ومن العوسج تينا** ". (نعيمة، ١٩٨٨، صوت العالم: ١٩٦).

ومن التوظيف الخفي في الأمثال الشعبية قول ميخائيل نعيمة في مقالة: (التوءمان الشرق والغرب) قوله: "**فما طار نسر بجناح واحد ولا صفقت يمين بغير يسار** ". (نعيمة، د.ت، البيادر: ١٥٣).

ومنها قوله في مقالة (فقراء) " **والذين يستجيرون من البرد بالبرد، ومن الرمضاء بالرمضاء** ". (نعيمة، ١٩٨٨، صوت العالم: ١٩٩).

وقوله: " **وما أكثر ما يكون الحداد خدعة وذرّ رمادٍ في العيون** ". (نعيمة، ١٩٨٨، صوت العالم: ١٩٥).

وفي مقالة (الشباب ثروة وثورة) يقول " على حدّ قول المثل العامي: **(نحس تعرفه خير من جيد تتعرف عليه)**. ". (نعيمة، ١٩٩٠، دروب: ٢٣).

وفي مقالة (الأديب والناقد) يقول: " والمثل العامي يقول : **من قلة الرجال سموا الديك أبو علي** ". (نعيمة، ١٩٩٠، دروب: ١٨٠).

يتبين من خلال إيراد الأمثلة بأن ميخائيل نعيمة كان يعرف خطر الأمثال العربية في دعم اللغة وتكثيف المعنى وجذب القارئ للفكرة المطروحة، كما كان يعي دوره في بناء النص وهندسة المعنى؛ لذا لا نكاد نقف على مقالة من مقالات ميخائيل نعيمة إلا ونقف على كم هائل من الأمثال التي أوردها بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة.

المبحث الثاني

توظيف التاريخ

نعني بالتوظيف التاريخي استدعاء نصوص تاريخية مختارة ومنتقاة ودمجها مع النص الأصلي فتبدو مناسبة ومنسجمة لدى الكاتب وتؤدي غرضا فكريا أو فنيا أو كليهما (الزعبي،٢٠٠٠: ٢٥)، فقد وردت الكثير من المعلومات والشخصيات والأماكن التارخية في مقالات ميخائيل نعيمة، ويمكن تقسيم التوظيف التاريخي إلى قسمين: توظيف الشخصيات و توظيف الأمكنة.

أولا: توظيف الشخصيات

وردت الكثير من الشخصيات التاريخية في مقالات ميخائيل نعيمة ولا سيما تلك التي تحمل في طياتها دلالات مقصودة حيث أن استدعاء مثل هذه الشخصيات في ثنايا المقالة جاء لرفد المقالة بمعلومات مكثفة تتعلق بالمخيال العربي الذي يستبطن تلك الشخصيات ويعرف الأدوار التي مثلتها هذه الشخصيات على مسرح الحياة، ومن أبرز هذه الشخصيات (هارون الرشيد، غاندي، وكولومبس، ونيتشة، وانشتاين، لاوتسو،المتنبي، أبو العلاء المعري وغيرهم الكثير من الشخصيات التي وردت في مقالاته)، واختلفت آلية استدعاء هذه الشخصيات وفقا لبنية النص ودلالته الكلية، فالمبدع يملك آليات استدعاء مختلفة، منها ما يلائم بنية النص ويكون لتلك الآلية نفسها دور داخل السياق، ومن تلك الآليات الاستدعاء بالعلم أو ما يشير إليه. (شرار، ٢٠٠٧: ٧٤)، وهذا النوع من الاستدعاء كثير في مقالات ميخائيل نعيمة، منها على سبيل المثال ما جاء في مقالة (الأدب والدولة) حيث ينتصر فيها ميخائيل نعيمة للأدب والمعرفة على الدول والممالك الكبرى، فيجعل من الأدباء والشعراء ملوكا بلا ممالك، وأمراء بلا تيجان، وذلك لأنّ الأدباء - بحسب تعبيره - حكموا الناس بعواطفهم وأفكارهم فملكوا قلوبهم واسروا نفوسهم، فكان حكمهم باقيا لا يزول بتقادم الزمان والمكان فيقول: " واقربها الينا الثورة الفرنسية والامريكية والروسية. فهل من يجهل أن موليير وفولتير وروسو وهيغو وبلزاك كانوا ملوكا بغير عروش وكانوا أبعد أثرا في تاريخ بلادهم وتاريخ العالم من الجالسين على العروش في أيامهم؟ وإنّ بوشكين وتولستوي وتور غينيف ودوستويفسكي وغوركي كانوا أباطرة غير متوجين وأعظم سلطانا من أباطرة الروس الذين عاصروهم ؟ وإنّ غيتي وشلير ونيتشة وماركس كانت –وما تزال- لهم مملكة أين منها مملكة فردريك الكبير وغليوم الثاني؟ (...) وها هما دولة المتنبي ودولة أبي العلاء ما تبرحان قائمتين في قلوبنا وأفكارنا وقد مرّ على تأسيسهما أكثر من ألف عام في حين أن دولة بني حمدان ودولة بني بويه أصبحتا من زمان خبرا من الأخبار " (نعيمة، د.ت، في مهب الريح: ٩٧).

وقد كان توظيف الأعلام عند ميخائيل نعيمة . يتمتَّع بحساسية خاصة لأنَّ الشخصيات الموظفة في النص تحمل بطبيعتها: " تداعيات معقدّة، تربطها بقصص تاريخية أو أسطورية، وتشير قليلاً أو كثيراً إلى أبطال وأماكن تنتمي إلى ثقافات متباعدة في الزمان والمكان". (مفتاح،

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14

١٩٩٢: ٦٥)، لهذا فإنّ، إدراك القارئ، لدلالة مثل هذه النصوص، التي تقوم بتوظيف أسماء الأعلام التراثية يتوقف على معرفة القارئ بهذه الشخصيات وإمكانية تعيينه لها من خلال السياق.

ومن أمثلة هذا النوع من التوظيف التاريخي للشخصيات ما جاء في مقالة (الملاذ الأول والأخير)، وفيها يتحدّث الكاتب عن الهدف الأسمى الذي يجب على الإنسان يهتم به، بل عليه أن يعدل عن كل هدف ليس من شأنه الصمود أمام غوائل الدهر ومصائبه، لذا كان (الدين) وحده – في نظر ميخائيل نعيمة - القادر على الصمود والوقوف كونه الوحيد الذي لا يتبدل مهما تبدلت الحياة وتغيرت، من هنا كان على الإنسان أن يسعى إليه ويكتشفه متأملا ما في الوجود من مواعظ وعبر، وقد ذكر الكاتب قصة هارون الرشيد مع ابن أبي حازم الأعرج مستشهدا بذلك لفكرته التي يبغي إيصالها إلى المتلقين، فيقول: **" يحكى عن أبي حازم الاعرج أنه دخل مرة على هارون الرشيد، فقال له الرشيد: عظني يا أبا حازم، فقال: دونك والقرآن موعظة . ثم طلب الرشيد شربة ماء، فقال له الأعرج: إذا انحبست عنك شربة الماء أتفتديها بملكك أم لا؟ أجاب: نعم، فقال: وإذا انحبست فيك ألا تفتديها بملكك؟ قال: نعم. فقال أبو حازم: إذن لا خير في ملك يباع بشربة وبولة".(نعيمة، ١٩٩٠: ٣٠-٣١).**

جاءت شخصية هارون الرشيد في سياق المقالة العام ومضمونها الوعظي بمثابة شفرة تنطلق أساسا من كون هذه الشخصية لها أثر في التراث العربي لما تحمله من دلالات مميزة تجعلها مؤهلة لإضاءة النص وتنويره، فدلالة الجاه والسلطان - المتمثلة بشخص الرشيد والمعروفة سلفا لدى المتلقين - لم تثنه عن طلب ملاذ آخر أكثر أمنا وطمأنينة من المال والسلطة، فكان لابدّ من الرجوع إلى صفاء الدين وطلب الموعظة،

لقد فسح الكاتب المجال لشخصياته بالكشف عن ذواتها وما تطمح إليه من خلال الحوار الذي جرى بينها إذ إن " الحوار الروائي الفعال فضلا عن أنه يضاعف أو ينقص أو يكشف التعاطف أو النزاع الكامن أو الظاهر بين الشخصيات فإنه يتيح لها أن تعبر طوعا أو كراهية عما لا تتيح الكشف عنه أو استشفافه أية تقنية روائية أخرى ".(بورنوف، أوئيليه، ١٩٩١: ١٦٨)، فأبو حازم الأعرج الرجل الواعظ كان على قدر كبير من الدين والعلم، وله من الذكاء والفطنة ما يؤهله لمنصب الواعظ الرسمي للخليفة، فحواره مع الخليفة هارون الرشيد بيَّن مدى جرأته في مخاطبة الملوك والخلفاء، فضلا عن قربه منهم ومجالسته لهم وتقديم النصح إليهم، كذلك كشف الحوار عن شخصية الرشيد المتأرجحة بين الدين والدنيا من خلال طلبه للمواعظ بين الحين والآخر والاستماع لها، كما يدل على احترامه الكبير للعلماء وأهل الصلاح.

وقد جاءت شخصية أخرى في ثنايا المقالة السابقة وهي شخصية (بوذا) وقصته مع المرض، والشيخوخة، والموت لما لها من وقع في الثقافة العامة، فبوذا الرجل الذي عاش منعما في أروقة قصر أبيه ينتهي به الحال إلى الزهد والبحث عن الحقيقة من خلال العزلة والانطواء على الذات ليهتدي بعد ذلك إلى الطريق المؤدّي إلى الحياة الأبدية، يقول السارد: **" فممّا يروى عنه أنه شبَّ في قصر والده وتزوج وأنجب غلاما وهو لا يعرف شيئا عن كل ما ينتاب الناس من أوجاع وأوصاب. فقد كان والده الملك حريصا على أن يقصي عن سمعه كل ما من شأنه أن يدخل الكدر إلى قلبه والشك إلى فكره، وذات يوم أصرَّ الشاب على الخروج من القصر في نزهة. (...)، ولكنَّ بوذا ما لبث أن حاول التنزه ثانية وثالثة. فوقع في المرة الثانية على شيخ في منتهى الوهن والبشاعة. وفي المرة الثالثة على ميّت يسيرون به إلى المقبرة (...)، وعندما فهم من الحوذي أنه وجميع الناس عرضة للشيخوخة وللموت عاد إلى القصر وانطوى على نفسه ".**(نعيمة، ١٩٩٠: ٣٢)، ينطلق السارد في قصته هذه من شخصية واقعية لها مرجعية تاريخية يستمد من تجاربها ما يعينه على الفكر والتأمل في حياة البشر فيصور ما تجود به قريحته من جرّاء هذه المعرفة ما ينفع الناس في دينهم ومعاشهم.

لقد عمد الكاتب إلى مجموعة من الأوصاف والسمات؛ لتكون دوالا لمدلولات يبغي إيصالها، فبوذا لم يكن رجلا عاديا وإنما كان أميرا يعيش في قصر أبيه الملك ومتزوج ولديه أبناء، كما إنه لم يكن كبيرا في السن بل كان شابا يافعا قويا. هذه الأوصاف هي التي خلقت أجواء المفارقة في النص، إذ أنَّ حياة بوذا الخارجية كانت حياة منعمة ومترفة ومع ذلك لم تثنه عن البحث عن الحياة الحقيقية، فقد ظلَّ يبحث عنها إلى أن وجدها خارج القصر، بل إنَّه اهتدى إليها بعد أن ترك حياة النعيم وعاش مع الفقراء وأحسَّ بمعاناة الناس الآخرين، فتزهَّد وترك أهله وأبناءه فترة من الزمن، ليرجع وقد عرف الحقيقة الكبرى إذ وجد فيها السعادة المطلقة، من هنا يمكن القول إنَّ هذه المفارقة هي التي حرَّكت القصة، بل والمقالة كلها.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14

استخدم ميخائيل نعيمة الكثير من الشخصيات التاريخية والتراثية الأخرى في مقالاته، واتخذها كمعادل موضوعي لتجربته الذاتية التي تزخر بالتأمّل والنظر إلى الوجود نظرة فلسفية ينتقل من خلالها إلى عالم الروح، والغوص في أعماق النفس وخباياها؛ لاكتشاف حياة أخرى من شانها أن ترتقي بالإنسان إلى عالم آخر بعيد عن الحياة المادية الزائلة.

كذلك نجد شخصية سقراط قد وظفت توظيفا فنيا في المقالة لدى ميخائيل نعيمة كما في مقالة (الأبواق المحطمة) يذكر حادثة سجن سقراط وحالة فيه فيقول: "**إنّ سقراط في سجنه كان حرا وهو يجرع السم حين وإن أهل أثينا كانوا عبيدا وهم يجرعون الخمر خارج السجن** ". (نعيمة، ١٩٨٥، زاد المعاد: ٢١).

تتجه المقالة توجها مفارقا اذ كيف بسقراط السجين أن ينال حريته وهو بين أربع جدران لا حول له ولا قوة في حين أن سجانيه في الخارج من الملوك وحاشيتهم قد كانوا عبيدا، وهنا تأتي شخصية سقراط محملة بدلالات قصدية تضمنت معنى الحرية التي يفهمها الكاتب على أنها حرية العقل في الداخل لا حرية الظاهر، فاذا ما تحرر عقل الإنسان فلا حرج في أي مكان يعيش.

من خلال هذا النوع من التوظيف تمكّن ميخائيل نعيمة من تحريك مشاعر المتلقّي وانفعالاته، عن طريق عقد مقارنة بين الماضي والحاضر، فالكاتب أسقط ملامح هذه الشخصيات على الحاضر، في استخدام فنّي، يتواءم فيه جانبا الحاضر والماضي، مع بثّ تكثيفيّ، محمَّل بعدّة معاني، كالاستهجان والاستنكار والرفض، والتمرّد على الواقع المعيش، وما يضمّه هذا الواقع من مآسٍ وانكسارات (شرتح، ٢٠٠٥: ١٧٦).

ثانيا: توظيف الأمكنة التأريخية.

ذكر ميخائيل نعيمة في مقالاته مجموعة كبيرة من الأمكنة التاريخية يمكن الوقوف على جملة منها كالتي وردت في مقالة(صوت العالم) فقد تحدث عن سد مأرب في اليمن، والأهرامات في مصر، كما في قوله: " **لو أنّ كارثة سد مأرب حدثت في أيامنا لسمعت بها في دقائق معدودة كل شعوب الارض (....) ولو أن الفراعنة بنوا اهرامهم في هذه الأيام، لكانت كل حركة من حركاتهم. وكل كلمة من كلماتهم وكل ما يتصل بالبناء من تفاصيل لا نهاية لها تذاع على العالم في النهار، أما في زمانها فما دري بها إلا البعض من أهل مصر والقليل من جيرانهم (.....) ولو أن كولومبس اكتشف اليوم عالما جديدا لطار الخبر لمحة الطرف من القطب إلى القطب ومن المشارق إلى المغارب** ". (نعيمة، ١٩٨٨، صوت العالم: ٨-٩).

وفي المقالة نفسها نقرأ أيضا مجموعة من الأخبار عن الأمكنة التاريخية، يقول نعيمة: " **ما كان أضعف موسى في حفرة فرعون لكنّ فرعون راح ومعه جيوشه ومركباته، أما نور موسى فما يزال يشع من أعالي طور سيناء(.....)، ما كان أضعف ابن مريم إزاء بيلاطس ودولة بيلاطس، لكنّ بيلاطس باد ودولته تلاشت كغيمة في السماء أما ابن مريم فحيّ ودولته ما دالت ولن تدول (.....)، ما كان أضعف يتيم قريش تجاه سادة قريش، وها هي رسالته ما تزال ماشية في الأرض فأين قريش وسادة قريش؟ ذاك لأن إيمان يتيم قريش بنفسه وبربه الرحمن الرحيم كان أقوى من سلطان كل قريش** ". (نعيمة، ١٩٨٨، صوت العالم: ٢٦).

وقد لخَّص ميخائيل نعيمة الهجرات البشرية التي انطلقت من الشرق إلى الغرب وبالعكس بمقالة واحدة وهي (حكاية الشرق والغرب) فيقول: " **من هذا القبيل كانت هجرة ابراهيم الخليل من أور الكلدانيين إلى فلسطين ثم هجرة ذريته من فلسطين إلى مصر ومن هذا القبيل كان تدفق الشعوب المغولية من قلب آسيا حتى قلب أوربة . وكذلك تدفق القبائل العربية من الجزيرة حتى الصين شرقا واسبانيا غربا، وحدود القفقاس شمالا؟ كذلك قولوا في حروب الفرس والروم والحروب الصليبية وفي اكتشاف العالم الجديد وأمواج الشعوب التي زحفت إلى شواطئه وحملة نابليون إلى الشرق والحروب الاخيرة التي مزجت الشرق بالغرب والغرب بالشرق مزجا لا مثيل له في التاريخ قبل اليوم . ولكنه ما كان أكثر من تمهيد لمزج أوسع منه نطاقا وأبعد مدى بكثير** ". (نعيمة، ١٩٨٨، صوت العالم: ١٥٩).

ويكرر الأحداث التاريخية نفسها بطريقة مغايرة كما في مقالة (غرب حاكم وشرق محكوم) وفيها يقول: "**أما كان فرعون سيد مصر المطلق يوم جاءته ابنته بلقيط حظيت به على ضفة النيل (.....)، أما كانت رومة الحاكمة المطلقة في الجليل واليهودية يوم ولد ابن**

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14

مريم ويوم راح يبشر بملكوت الله؟ (....)، أما كانت قريش سيدة لا يناهضها مناهض في مكّة يوم قام يتيم لا سلطان في يده يدعو الناس إلى الإله الأوحد ". (نعيمة، د.ت، البيادر: ١٦٤- ١٦٥).

وقد سطّر ميخائيل نعيمة في مقالاته الآثار التاريخية التي زارها في سوريا بطريقة درامية مستندا على خياله الواسع في بعث الأمم والشعوب القديمة، فالقارئ لهذه النصوص يحسّ بمتعة كبيرة أثناء القراءة وكأنه يشاهد هذه الشعوب التي اندثرت منذ آلاف السنين تتحرك امام عينيه ويسمع حديثها وحوارها ففي مقالة (داء الأدب) يقول: " **لقد تفقد في هذه الأثناء قسما من ربوعكم وما فيها من الآثار القديمة فزرت قلعة الحصن وبرجكم برج صافيتا، وكنت حيثما مشيت وكلما فسحت لخيالي المجال شعرت كأن الجيوش التي تألبت فوق هذه البطاح والهضاب تمشي معي وكأن الشعوب التي تملكت هذه الارض لمحة من الزمن فما لبثت الارض أن تملكتها تسألني من أنا؟ ولماذا امتهن حرمة مساكنهم وأزعج سكنة لحودهم. وكنت أجهد خيالي لأقرأ أخلاقهم في آثارهم (....) وأقول لنفسي لو كان لهم متنبي أو أبو علاء لو كان لهم هوميروس أو دانتي لما اجهدت خيالي مثل هذا الإجهاد** ". (نعيمة، ١٩٨٥، زاد المعاد: 46).

إن استدعاء الأماكن التاريخية وتوظيفها في هذه المقالات وغيرها قد أسهم إسهاما فاعلا في دعم المقالات وإلباسها ثوب الواقعية والمقبولية عند المتلقين، فالمخيال العربي يحتفظ بالكثير من الأمكنة التاريخية التي تتوارد في ذهنه كلما مر على مكان ما أو حادثة معينة؛ ليستمد منها ما تعينه على ديمومة العيش من خلال ما توحي به من معان كبيرة تبدو متكررة على الرغم من بعد الأزمنة والأمكنة التي وقعت فيها، وهو ما يوهم المتلقي بأن التاريخ يعيد نفسه لذا كان الكاتب ذكيا في إيراد هذه النصوص وتحريكها داخل النص المقالي؛ ليجذب لبَّ القارئ ويوقعه في شراك أفكاره ومقاصده من المقالة.

الخاتمة:

في ختام البحث عن توظيف التراث في مقالات ميخائيل نعيمة نسجل بعضا من النتائج التي توصل إليها البحث ومنها:

١- لم يكن ميخائيل نعيمة منقطعا عن تاريخه على الرغم من هجرته إلى أمريكا في بداية مشواره الأدبي فالظاهر من خلال مقالاته أنه كان متمسكا بالتراث مسخرا إياه لخدمة النص والفكر المهجري.

٢- توظيف التراث الأدبي في مقالات نعيمة جاء بطرق عدة منها ما هو مباشر كاستدعاء النصوص الشعرية والأمثال في المقالة ومنها ما هو ضمني وغير مباشر كشرح الأبيات الشعرية وصياغتها بطرقه الخاصة ومنها ما جاء بخلاف مدلولاتها القديمة وهو ما يمكن تسميته بالتوظيف المقلوب أو العكسي للتراث.

٣- إن الأشعار التي استخدمها ميخائيل نعيمة في مقالاته ووظفها فيها كانت في الغالب تتفق مع فكره التأملي الداعي إلى النظر إلى الوجود بعين الحكيم المتأمل.

٤- وظف ميخائل نعيمة التراث الشعبي المتمثل بالأغاني الشعبية والأمثال العامية ليصبغ مقالاته بالصبغة الشعبية وذلك ليقترب من أفكار قرائه ولتكون مقالاته أكثر مقبولية وواقعية.

٥- حاور ميخائيل نعيمة التاريخ واستدعاه موظفا له في مقالاته وكان الهدف من ذلك استنباط العبرة من التاريخ.

٦- تعددت أساليب توظيف التراث في مقالات ميخائيل نعيمة فمرة يستدعي الشخصيات ويستنطقها ومرة أخرى يستدعي الآثار ويستنطق الأماكن وقد وظف ميخائيل نعيمة بعض الأماكن بطريقة درامية جميلة حيث جعل الأماكن تتحرك وتتحاور فيما بينها ليسمعنا ماذا نطقت وما العبرة التي يمكن أخذها من هذه الآثار والأماكن.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14

Journal of University of Raparin گۆڤاری زانکۆی ڕاپەڕین E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036

Employing Heritage in the Articles of Mikhail Naima an Analytical Descriptive Study

Ismael Abdalla Ahmed[1] - Kasem Mohammad Abed[2]

[1]Rozhhalat High School, Directorate of Education in Pishdar, General Directorate of Education in Sulaimani, Ministry of Education, Kurdistan Region, Iraq.

[2]Arabic Language Department, College of Education, University of Raparin, Rania, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract:

The subject of employing heritage in the articles of Mikhail Naima is one of the theme that ought to be considered and examined. Because of its significance in creating the literary content, particularly the articles from it, and give it with the sources of strength that guarantee its success and immortality. The one who carefully considers the texts of Mikhail Naima Al-Maqaliyah will discover that the phenomenon of utilizing heritage texts, especially literary and historical ones, is strikingly show in his papers, as This phenomenon contributed to building the text of the articles, and supplementing it effectively, which worked to remember other literary, historical texts and dissolve them in the new text, concurring to the writer's point of view , experience and incident in producing and designing works. For everyone looking for righteousness in himself and his community.

The research is based on the employment of literary and historical heritage in the articles of Mikhail Naima consist of two sections. The first dealt with the employment of literary heritage, and divided into two parts: poetic heritage and prose heritage. As for the second topic, it was devoted to the study of historical heritage and a section to the study of historical figures and heritage places. The research concluded with the conclusion of our record. It contains the most important findings of the investigation.

Keywords: Employing, Hertage, Mikhail Naima, Article Art.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14

المصادر والمراجع:

سليمان، حسين محمد، د.ت، التراث العربي الإسلامي(دراسة تاريخية مقارنة)، ديوان المطبوعات الجامعية .

وتار، محمد رياض، ٢٠٠٤م، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق. (د.ت).

٣- وهبة، مجدي، والمهندس،كامل، ١٩٨٤م، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان (ط٢) .

حنفي، حسين، ٢٠٠٢م، التراث والتجديد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . (ط٥).

خفاجي، عبد المنعم، ١٩٧٣م، قصة الأدب المهجري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (ط٢).

أبو ندى، د. وليد محمود، ١٩٩٩م، التراث العربي في نقد ميخائيل نعيمة، الجامعة الإسلامية العالمية – باكستان.

خان، طارق أحمد، ٢٠١١م، دراسة مقارنة نقدية لـ(الأيام) و(سبعون) رسالة ماستر مقدمة إلى قسم اللغة العربية جامعة كشمير باشراف الدكتور عبد الرحمن واني.

الزعبي، أحمد، ٢٠٠٠م، التناص نظريا وتطبيقيا، مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رؤيا لهاشم غرايبة وقصيدة راية القلب لإبراهيم نصر الله، ط٢، مؤسسة عمون للنشر والتوزيعن عمان-الأردن.

بو عزة، الطيب، ٢٠١٦، ما هية الرواية، ط١، عالم النشر.

عبد ربه، ابن،١٩٤٨، العقد الفريد، تحقيق، احمد امين، القاهرة .

القيسي، ماجد عبد الله، ٢٠١٥م، مستويات اللغة السردية في الرواية العربيةن ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع.

مفتاح، محمد، ١٩٩٢، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، ط٣، المركز الثقافي العربي، بيروت.

شرتح، عصام، ٢٠٠٥، ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

نعيمة، ميخائيل، ١٩٩٩، دروب، مؤسسة نوفل، بيروت – لبنان.

نعيمة، ميخائيل، ١٩٨٩، المراحل، مؤسسة نوفل، ط٩، بيروت – لبنان،.

نعيمة، ميخائيل، ١٩٨٥، زاد المعاد،، مؤسسة نوفل، ط٩، بيروت- لبنان.

نعيمة، ميخائيل، ١٩٨٨، صوت العالم، مؤسسة نوفل، ط٨، بيروت – لبنان.

نعيمة، ميخائيل د.ت، البيادر، مؤسسة نوفل، بيروت- لبنان.

نعيمة، ميخائيل، ١٩٨٨، النور والديجور، مؤسسة نوفل، ط٧، بيروت- لبنان. .

نعيمة،ميخائيل في مهب الريح، مؤسسة نوفل، بيروت – لبنان. د.ت.

شرار، إبتسام موسة عبد الكريم، ٢٠٠٧، التناص الديني والتاريخي في شعر محمود درويش، رسالة ماستر مقدمة إلى قسم اللغة العربية جامعة الخليل.

ميدان، أيمن، الأدب العربي الحديث، (د.ط)، شبكة الألوكةن قسم الكتب، www. Alukah.net

عيد، رجاء، ١٩٩٠م، النص والتناص، مجلة علامات، النادي الأدبي بجدة، مج ٥،ع ١٨ .

عبود، شوقي ٢٠١٦م، معجم أدباء العالم، ط١،دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع.

ثيربانتس، ١٩٩٨م، رواية دون كيخوتة، ت: عبد الرحمن بدوي، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت-لبنان.

القيس، امرؤ، ١٩٨٤م، ديوان امرؤ القيس، القسم الأول برواية الأصمعي من نسخة الأعلم، دار المعارف (ج، م، ع).

شيخو(ت: ١٣٤٦هـ)، لويس١٩١٣م، مجاني الأدب في حدائق العرب، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت – لبنان.

مصطفى، الزيات، ومجموعة أخرى من الباحثين، (د.ت)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

بور نوف، رولان، أوئيليه، ريال: ١٩٩١م، عالم الرواية، ترجمة نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

البياتي، عادل جاسم، ١٩٧٩م، مدخل إلى البدايات الشعرية عند العرب، مجلة كلية الآداب، العدد الخامس والعشرون، جامعة بغداد، بغداد.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper14